

المحاضرة الثانية:

"الفكر السياسي في الفكر الشرقي"

(كونفوشيوس أنموذجاً).

من المعلوم بالضرورة ولمعرفة نظرية ما لأي فيلسوف أو مفكر ما معرفة حياته. ومن هذه الزاوية نرى من الضروري معرفة حياة (كونفوشيوس) ولو بإيجاز.

يعد **كونفوشيوس (551ق.م - 479 ق.م)** أكثر الفلاسفة تأثيراً في التاريخ الصيني، وظلت تعاليم (كونفوشيوس) ذات أثر قوي ومتفرد في المجتمع الصيني طوال الفترة من القرن الثاني قبل الميلاد وحتى القرن العشرين الميلادي وهذه التعاليم التي أطلق عليها الكونفوشيوسية تؤكد على الحاجة إلى تنمية الشخصية الأخلاقية وتوسيع المسؤولية - ولقد جعلت الحكومة الصينية تعاليم الكونفوشيوسية الفلسفة الرسمية للدولة (1).

والواقع أن ملايين الناس في الصين والبلاد القريبة منها كاليابان وكوريا والفيتنام يبجلون كونفوشيوس بتلك الطريقة التي يبجل بها الناس مؤسسي الفلسفات والأديان.

ولد (كونفوشيوس) في إمارة (لو) المعروفة الآن باسم إقليم (شندونغ) بالصين - وكان اسمه الحقيقي (كونج كيو).

أما اسم (كونفوشيوس) فهو شكل لاتيني من لقب (كونج فوزي الصغير ومعناه المعلم الكبير كونج. وقد مات أبواه وهو طفل.

زود كونفوشيوس الفكر السياسي في الصين والعالم بمؤلفات عديدة منها:
كتاب التعليم الأكبر - الأغاني - عقيدة الوسط -

1-يونغ شون كيم - الفكر الشرقي - ترجمة: طلعت مراد بدر، جامعة عمر المختار - 1997 - ص 156.

يرى كونفوشيوس أن اصلاح الأسرة يهيئ للبلاد من تلقاء نفسها نظاما اجتماعيا يتيسر معه قيام حكم صالح - وبمحافظة الدولة على الهدوء في أرضها وتمسكها بالعدالة في أرجائها يسود السلام العالم بأجمعه.

كما يرى أيضا أن تخفيف العقاب - أو بمعنى آخر تكون العقوبات معتدلة نصوصا وتنفيذا.

نشر التعليم بين المواطنين لأنه إذا نتشر التعليم ارتفعت مستويات معيشتهم.

إن المدينة المثالية عند كونفوشيوس أو ما أسماه ب (التمائل الأعظم) قوامها المساواة الكاملة بين الجميع ومبدأه يشبه النظم الاشتراكية. فالعالم جمهورية واحدة يختار الناس ذوي الكفاءة والمؤهلات لحكمهم بحيث يطلب إلى الحاكم تحقيق تسع نقاط هي:

1-تنظيم سلوكه الشخصي.

2-احترام الموهوبين.

3*التعاطف مع أقاربه وأسرته.

4-احترام وزراء الدولة.

5-إظهار نفسه كأب للشعب.

6-تشجيع العلوم.

7-المشاركة في اهتمامات موظفي الدولة ومحاولة اسعادهم.

8-إظهار المودة.

9-الاهتمام بسعادة أمراء الإمبراطورية.

هكذا نلاحظ أن (كونفوشيوس) ركز على الأخلاق كمبدأ من مبادئ الحكم.